حنـه شاهين

المفهوم الاسرائيلي للحكم الذاتي
حكم ذاتي أم بانتوستان ؟

بعد توقيع معاهدة السلام المنفرد بين مصر واسرائيل ، تبدأ مرحلة جديدة من المفاوضات السياسية بهدف تطبيق ما يسمى بمشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما نص عليه اتفاق كامب ديفيد ، بين كل من اسرائيل ومصر والولايات المتحدة · وكان هذا المشروع قد ذكر مجددا في معاهدة السلام ، على شكل رسالة مشتركة مرفقة ، وموقعة من قبل كل من بيغن والسادات الى الرئيس كارتر ، اهم ما نصت عليه هو موافقة حكومتي مصر واسرائيل على « بدء المفاوضات [حول الحكم الذاتي] خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام · ووفقا لاطار السلام في الشرق الاوسط فان المملكة الاردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك في المفاوضات ، ولكل من وفدي مصر والاردن ان يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غـــزة ، او فلسطينيين اخرين باتفـــاق مشترك ··· » (١) ·

وقد جاء في تلك الرسالة ايضا ان « هـــدف المفاوضات هو الاتفاق ، قبل اجـــراء الانتخابات ، على الترتيبات اللازمة لاقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة (المجلس الاداري)، وتحديد صلاحياتها ومسؤولياتها ، والاتفاق على ما يرتبط بذلك من مسائل اخرى ··· واذا ما قرر الاردن عدم المشاركة في المفاوضات ، فستجري هذه بين مصر واسرائيـــل والولايات المتحدة ، باعتبارها شريكا كاملا » · والهدف من المفاوضات ـ كما جاء فـــي الرسالة ـ هو « اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ، من اجـــل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان · [كذلك] فان مصر واسرائيل حددتا لنفسيهما هدفا للانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد ، بحيث يتم اجراء الانتخابات باسرع ما يمكن ، بعد ان تكون الاطراف قد توصلت الى اتفاق ، وتنشأ سلطة الحكم الذاتي المشار اليهـــا في « اطار السلام في الشرق الاوسط » وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها · واعتبارا مـــن هذا التاريخ تبدأ فترة السنوات الخمس الانتقالية ، ويتم سحـــب الحكومة العسكريـــة الاسرائيلية وادارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتي محلها ··· حيث يتم انسحـــاب القوات المسلحة الاسرائيلية ويعاد توزيع القوات المتبقية في مواقع محددة » ·